الأسد قد يرحل ولكن أزمات سوريا باقية

الكاتب : الجزيرة نت

التاريخ : 26 ديسمبر 2012 م

المشاهدات : 4473

قالت صحيفة لوس أنجلوس الأميركية إنه في الوقت الذي تترسخ فكرة قرب رحيل الرئيس السوري بشار الأسد أكثر فأكثر، يقول دبلوماسيون مقيمون في المنطقة إن الأوضاع التي آلت إليها المدن السورية تنبئ بمستقبل صعب حتى بعد رحيل الرئيس.

ويرجع الدبلوماسيون هذه الأفكار إلى اتخاذ المعارك حول المدن الرئيسية مثل دمشق وحمص وحلب طابعا فئويا، وهو ما جاء في تقرير المحققين التابعين لأمم المتحدة مؤخرا.

وقالت الصحيفة إن وحدات المعارضة المسلحة من المتدينين قد بدأت تحقق مكاسب على الأرض، وبالتالي ترسيخ مكانتها بين هيكل حكومة الظل التي من المتوقع أن تتسلم مقاليد الحكم في حال إزاحة الأسد إما بقتله أو بنفيه.

وتعاني سوريا اليوم أزمة حقيقية وبلغ عدد الذين تركوا ديارهم هربا من الحرب قرابة مليوني شخص، معظمهم اضطروا إلى الانتقال إلى مدن سورية أخرى أكثر أمنا، بينما لجأ مئات الآلاف إلى الخارج ويعيشون في مخيمات تفتقر إلى مقومات الحياة المريحة.

من جهة أخرى، فقد شمل الدمار المؤسسات الطبية في المدن التي تشهد مواجهات مسلحة، ودمرت المشافي والمراكز الصحية، الأمر الذي أدى إلى ترك حوالي 150 ألف جريح بدون رعاية طبية مناسبة.

ورأت الصحيفة أنه في حال توقف القتال، فستبرز مشكلة هوية المتحكم في تدفق المساعدات وتوزيعها على الأقليات وأولئك الذين فقدوا دورهم وأحباءهم في الحرب، الأمر الذي سينتج عنه عداءات ومواجهات جديدة.

ولعل أكثر المؤشرات الباعثة على القلق هو يأس القوات التابعة لنظام الأسد في ضوء تعرضها لخسائر متتالية وفقدانها لكثير من المناطق المتنازع عليها، والأدهى فإن النظام قد بدأ يتعرض لهزات وانتكاسات حتى في المناطق التي كان ينظر إليها على أنها معاقل تقليدية للنظام ومؤيديه.

واعتبرت الصحيفة أن من مؤشرات حالة اليأس التي يعاني منها النظام هي استخدامه صواريخ سكود أرض أرض لدك مواقع حول حلب وفي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين. الأمر الثاني هو إعادة نشر الترسانة الكيمياوية للنظام، الأمر

الذي قد يعني واحدا من أمرين أو كلاهما: إعادة تذكير العالم بنقاط قوة النظام، أو الاستعداد لاستخدام الورقة الأخيرة في معركة الحسم.

وعلى الصعيد السياسي، فإن مهمة المبعوث الأممي والعربي المشترك الأخضر الإبراهيمي لا تبشر بالخير، وقد وصف الوضع في سوريا بأنه "مقلق"، ولا يبدو أن هناك أي مؤشرات لحل سياسي خاصة في ظل استمرار الإعلام السوري ترديد تعهدات الأسد بشأن ما يصفه "حماية سيادة واستقلال الوطن" ودفاعه عن وضعه كرئيس للبلاد بعد 21 شهرا من المعارك مع المعارضة المسلحة.

وتساءلت الصحيفة عن رد فعل نظام الأسد إذا ما اقتربت المعركة من معقله في العاصمة أو المناطق العلوية في الساحل السوري على البحر المتوسط.

ونقلت الصحيفة بهذا الخصوص عن جيفري وايت من وكالة الاستخبارات الدفاعية والذي وصفته الصحيفة بأنه خبير بالشأن السوري قوله "تمثل الترسانة الكيمياوية السورية عامل تغيير محتمل. قبل أسابيع قليلة، بدا النظام وكأنه يستعد لزج هذا السلاح في المعركة حول دمشق. وحتى لو تراجع النظام عن هذا التكتيك، سيبقى المجتمع الدولي قلقا من احتمال استخدام النظام لتلك الترسانة إما لترهيب السكان في مناطق معينة، أو لكسر حلقة الوصل بين الناس والمعارضة المسلحة أو لتغيير وضع المعركة على الأرض".

ورجح وايت رحيل الأسد خلال أسابيع أو أشهر على أبعد تقدير، خاصة بعد فقدان القوات النظامية المسلحة القدرة على شن هجمات مؤثرة وتكبدها قتلى بمعدل ألف يوميا.

المصادر: